وذلك لان الحاصل من ضرب ٣ × ٩ = ٢٧ فنكتب ٢ والى يسارها ست ثلاثات وهنّ ارقام المضروب فيهِ الاّ واحداً فتصير ٢٢٢٢٢٢٢ ثم نكتب الى يمين الاثنين ست ستات لان الباقي من طرح ٣ من ٩ = ٦ ونكتب ست ستات لان منازل المضروب فيهِ سبع فصار الكل ٢٢٢٢٢٢٢٦٦٦٦٦٦ ثم نكتب الى يمين الكل ٧ وهو رقم الآحاد من ٢٧ الحاصل من ضرب ٣ × ٩ فيصير الكل ٢٢٢٢٢٢٢٦٦٦٦٦٦٧ وهو الجواب وذلك مطّرد في كل عدد ارقامهُ تسعات ضُرب في عدد آخر يساويهِ في عدد المنازل وارقامهُ متساوية. ومن يمعن نظرهُ يرَ ان القاعدة الثانية داخلة تحت الثالثة

في اخلاق الدمشقيين

لجناب الدكتور بشاره افندي زلزل

الناس يختلفون كثيرًا بعضهم عن بعض من جهة الخصائص الادبية كما انهم يختلفون من جهة الخصائص الطبيعية فتكاد لا ترى مشابهة بين اثنين في هيئتهما وطباعهما ولكنهم متفقون بالخصائص الجوهرية المقومة للنصل بينهم وبين ما عداهم من الخلق فلذلك يؤلفون جنسًا قائمًا بذاتهِ يشتمل على انواع حصرها اكثر الباحثين في علم طبيعة الانسان في خمسة هي الابيض او القوقاسي والاصفر او المغولي والاسمر او الملقي والاحمر او الاميركاني والاسود او الزنجي وقسموا كلاًّ من هذه الانواع الى ذريات وبطون واسباط وعيال بحسب المباينات التي بين الافراد المؤلف منهم الجنس البشري والمناسبات التي يتداخلون بحسبها في امور مشتركة. وقدموا عليها النوع الابيض وضعًا لانهُ متقدم طبعًا من حيثية سموّهِ المادي والادبي اذ انهُ احسنها تقويمًا واجملها خلقًا واكثرها امتدادًا على سطح الكرة ولانهُ نبوّأ على عرش السلطة ونشر لواء التمدن وضبط صولجان الفنون ولبس المعارف طيلسانًا بتيه بهِ عجبًا على سائر الانواع ذلك منذ الايام المتوغلة في القدم حتى الآن. الاّ انهم وضعوا الذرية الاوربية في المنزلة الاولى وضعوا الذرية الارامية في المنزلة الثانية متوهمين ان هذه مختطة بالاخلاق عن تلك التي خصُّوا بها وحدها السموّ على سائر البشر وميزوها بكرم الاخلاق ومحامد الصفات. ولا غرو ان اقنادهم الميل الى الادعاء بما هو حق غيرهم حال كونهم فرع تلك الارومة. ومن شأن الانسان ان يعتزّ بشرف محتدهِ ويغالي بطيب عنصرهِ ويميل الى الافتخار بنسبهِ وقد خلا الجوّ لهم فلم يكن من معارض لمدعاهم. ولا ننكر انهم قد بلغوا بالاجتهاد الى ذرى العمران والتمدن ونالوا بالاعتزام ما لم يتهيأ لسواهم نواله في سالف الزمان. ولكن هذا لا يصحّ ان يكون علّة لخفض شان الذين هم اجدر منهم بالتقدم في مراتب النوع واعني بهم فروع الشجرة الطيبة التي هي الذرية الارامية. على اننا اذا اعتبرنا الحق والصواب نرى انهُ لا سواغية لاية ذرية كانت بالتقدم اذا أُريد

المعنى المقصود بهذه اللفظة لان جميع البشر اخوة بالدم. والحس الادبي يقضي باعلاء شان الانسانية بتعاون المنتمين بها جميعاً واتحادهم كما يليق باخوة لا تفرق بينهم جنسية ولا حيثية من جميع الحيثيات

لم ينشإ الفرع الاوربي في اوربا ولكنه هاجر اليها من ربى البولور ومن هندكوش متجاوزاً بخارا وشواطئ بحر الخزر العجيبة وكابل حتى وصل الى نهر الكنك في الهند فقطعه وسار الى تلك القارة ولذلك سمّي بالايراني ايضاً بالنسبة الى ايران المحل الذي استقرّ فيه مدة اذ كان سائراً ليتغلب على ركشاسا (اي ابليس) مخموراً بالابطال الانقياء كما في الرندا ويستا. اما الفرع الارامي فقد انتشر من قديم الزمان في شمالي اسيا الغربي ثم في شمالي افريقيا وسمّي بالارامي تبعاً لكونه بالنسبة الى ارام وهو اسم سوريا القديم. فكلا الفرعين متعادل من حيثية النشأة على ان منشأ كليهما في اواسط اسيا في بداية الدور الرابع الجيولوجي على الارجح. وبحسب شهادة الآثار وبواوجيين (اي العلماء في طبيعة الانسان) المحققين كانت صفات الفرع الاوربي حينئذٍ دالة على حالة من الهمجية تقرب من الحالة البهيمية وقد ذهب بروتربيه الى ان صفات الفرع المذكور كانت اشبه بصفات المغول فسماه بالفرع المغولي المعروف بان شكل قحفه هرمي ليس بيضياً كالاوربيين ولا مستديراً كالعرب. ولا يخفى ان البشر في كل زمان ومكان قد طرأت عليهم احوال عديدة غيّرت من اطوارهم وشؤونهم منها تغير الاوساط واختلاف المعيشة والعوائد والمخالطة الجنسية فأثرت بتنويع اخلاق الفرع الاوربي وهيئاته اكثر مما اثرت بالفرع الارامي لانتشار هذا في البقعة التي نشأ فيها بخلاف ذاك. ولا ينكر ان البقعة مقرّ الفرع الذي خرجنا منه هي اكرم البقاع موقعاً واخصبها ارضاً واجودها مناخاً واكثرها ثماراً فهي بالحقيقة تفيض لبناً وعسلاً وكل ذلك من المسهلات الترقي الباعثات للتحضر المؤثرات احسن تأثير بالحيثيات والاخلاق. وبناء عليه كانت الذريات الارامية التي هي الليبية والسامية والعجمية والكرجية والسرخسية ممتازة بخصائص الارومة التي صدرت عنها

اما الذرية السامية فهي التي طلعت في سماء الشرق شمساً انارت المسكونة وكفاها شرفاً انها كانت مهبط الوحي ومنشأ الانبياء والحكماء والرسل الكرام ومؤسسي الشرائع وواضعي الناموس وقد اقتبس العالم منها نور المعارف والفنون وسرى اهل القرون الغابرة ومن تلاهم على آثارها في طرق التمدن التي مهدتها لهم. فالاشوريون الذين عمرت بهم صروح التمدن. والعبرانيون الذين نزلت على قلب موساهم الشريعة المدونة في اقدم الكتب المعروفة حتى الآن وضربت بحكمة سليمانهم الامثال. والفينيقيون الذين نشروا الوية التجارة على شراع سفنهم ممتطية متون البحار وحاملة الى اقصى البلدان محصولات صناعتهم التي لم يكن لها مثيل. وقد استفاد اليونانيون من اختراعاتهم اشياء كثيرة اكثرها قيمة واعتباراً حروف الهجاء والفرطجنيون الذين فاقوا من ثمّ بالملاحة جميع

الشعوب. ومنها العرب الذين حازوا في مضار التمدن قصبات السبق وبلغوا من العلوم والمعارف مبلغاً لم يتهيأ لسواهم نواله. وهم قسمان بدو وحضر فالبدو يقال لهم اهل الوبر ايضاً لم تزل فيهم خصائص الدرية ظاهرة من قديم الزمان. على انهم لم يبرحوا تائهين باستقلالهم في الصحارى والقفار يشنون الغارة للغزو على جياد الضوامر معتقلين الرماح. كرام النفوس لا يقبلون على الذل ولا يحتملون العار صبورون على احتمال الاتعاب والضرب في البيداء طلباً للرزق. ارتاضوا الانعام من قديم الزمان فكانت مصدر ثروتهم التي بها يفتخرون وعليها يعولون قال شاعرهم مفتخراً

لنا غنمٌ نسوقها غزارٌ كأنّ قرون جلتها عصيُّ
فتملأ بيتنا اقطاً وسمناً وحسبك من غنى شبعٌ وريُّ

ومن صفاتهم الكرم والوفاء واحترام الذمم والافتخار بالنسب والفصاحة وهم مع ذلك رعاة ضوامر الكشح خفاف الحركة نشيطون اقوياء معتدلو القامة. اما الحضر ويقال لهم ايضاً اهل المدر لانهم عمروا البيوت واستوطنوا القرى ويسميهم البدو بالفلح لانهم ارتاحوا الى الحراثة فيشتركون مع هؤلاء بالصفات الآتية وهي استدارة دائرة الوجه وعلو القحف وكبره واستدارته وكبر الانف مع نتوء من قصبته وقلة شغو المنكبين وصغر الفم وتنضد الاسنان في الثغر كالدر وكبر العينين ودعجها واستقرارهما غائرتين في الحجاج رغماً عن بروز قوسي الحاجبين ورشاقة القدمين من كل بادن ورجلة وكون عضلهم قوياً غير رهل وجسمهم لطيفاً حاذقاً مع دماثة الاخلاق وتوقد الذهن وخفة الحركة وكياسة الحاضرة. هذه صفات السبط العربي التي تدل على سموه سمواً حضارياً واضحاً على سائر اسباط الجنس البشري كما قال العالم فيكيه. وقد وجد البارون لارّي هذا السمو ظاهراً حتى في تكوين الراس ونمو الثلافيف المخية وقوام الاعصاب ومنظر الالياف المؤلفة منها والنسيج العظمي ونظام القلب والمجموع الشرياني ونموها نمواً كاملاً

فالمجد العربيُّ اذاً غريب في ذاته عجيب في صفاته وقد كان الشعب الذي يعزى اليه قابضاً على ازمة السياسة في الخافقين وكفاءة شرفاً حرصة على اقتناء العلم لما كانت ظلمات الجهل حالكة مدلهمة. ألا ترى ان الاوربيين مع رفعة شأنهم وازدهائهم عجباً بما وصلوا اليه من علو المكانة في هذا العصر لا ينكرون ان العرب كانوا اساتيذهم وفارمة الحكمة وناشري لواء المعرفة. وبالحقيقة ان المجد في ابان ازدهاء دولتهم لم ينزل الاّ في منازلهم كما قال شاعرهم

لنا نفوسٌ لنيل المجد طالبةٌ ولو تسلت اسلناها على الاسلِ
لا ينزل المجد الاّ في منازلنا كالنوم ليس له مأوى سوى المقلِ

بيد ان طوارق الحدثان ونوائب الايام التي اخنت عليهم خطتهم من ذرى المجد الى حضيض

المذلة والهوان قد حوّلت كثيرًا من صفاتهم عن مثالها الاول ومع ذلك لم تعدم العصابة العربية التي تبلغ في عصرنا زهاء ثمانية وعشرين مليونًا تلك الصفات السامية التي كانت لاجدادهم فتراهم لم يتعرضوا لمؤثرات بليغة تسلطت على غيرهم تسلطًا ذريعًا فحولتهم كثيرًا عن الصفات الاولية كالانكليز الذين هاجروا الى اميركا وتوطنوها منذ نحو قرنين ونصف فصاروا اشبه بهنودها من حيث الخصائص الجسدية ولو كانوا في اسى درجة من حيث الخصائص العقلية . على ان العرب قد حافظوا كثيرًا على عوائدهم اذ ليس من شانهم الميل الى الاحداث ولم تتسلط عليهم الاوساط تسلطًا ذريعًا لان امتداد فتوحاتهم في البلدان التي توطنوها من ثمة كان على الغالب تحت سماء رائقة في اراضٍ شائقة كثيرة الخصب غزيرة المياه . ومخالطتهم كانت في اكثر الاحيان مع امم تعادلهم بسمو المرتبة كمغلوبيهم من الفرس والروم والافرنج في حروبهم معهم

ولامر واضح ان البقية العربية ليست في عصرنا هذا على شيء من التقدم . فليس لها من الفخار الّا الازدهاء بالرمم البالية . فالبدو منها لم يزالوا ضراب بادية والحضر انما هم ذليلون في مدنهم التي تملكها الفاتحون في ازمنة مختلفة . ومن الاسف ان هذه البقية التي لم تزل مثالاً عجيبًا بين الامم من حيثية الاستعداد للارتقاء في معارج التمدن والنجاح لم تلتفت الى ما يصلح اودها ويقوّم امورها ويحسّن هيئتها الاجتماعية ولكنها تنتظر الاصلاح من مكارم الذين اتخذوا دعوى الاصلاح ذريعة لاشباع نفوسهم من استعداد السلطة الموموقة جدًّا و بودي لو يعرفون ان العرب يجلون قدرًا عما يخالهُ البعض فيهم من انحطاط المرتبة كبعض المتوحشين . وكيفما كان الامر فلا يسعنا ان ننكر اننا جاهلون حتى الآن شرف منشئنا وطيب عنصرنا واننا مقصرون بايفاء الوطن واجباته اذ اتخذنا الجهل الفاً والتعصب مسهدًا (يتلوه البقية)

نباهة الحيوان الابكم * كتب بعضهم الى جريدة نانشر يقول كنت في مالطة وكان كلب نيوفوندلاندي يخرج وراء صاحبته راكبة على فرس ويتبعها الى بيت جدّها مسافة اربعة اميال. وفيما هي ذاهبة يومًا التفتت فلم ترَ الكلب فظنته قد رجع من شدة الحرّ . ولكن ما لبثت ان دخلت بيت جدّها حتى رأت الكلب امامها فحارت كيف وصل قبلها و بالتكرار وجدت انهُ يجري وراءها حتى يصل قبالة الميناء فينزل مع الركاب في قارب ويقطع الى الجبل المقصود بلا كدّ ولا تعب وقد توصل الكلب الى ذلك من نفسهِ فانهُ رأى الناس يفعلونهُ ففعل مثلهم. وكتب ايضًا يقول اعطيت جوزة لقرد فعضها يريد كسرها ولما عجز عن كسرها لصلابتها ردها اليّ كانهُ يريد ان اكسرها لهُ فاتيت ورددتها اليهِ فاخذها وكسرها بحجر كانهُ يقول انا لم تكن اسنانك اقوى من اسناني فالحجر اقوى